لطقس الكنيسة المارونيّة وكان العلّامة الطيّب الذكر لسطفان الدويهيّ منظّم الكتب الطقسية في طائفته سعى بهذا الأمر ووضع كتاباً جليلاً دعاهُ شرح رتبة الشرطونية السريانية نشرهُ في مطبعتنا الاستاذ المرحوم رشيد الشرتوني سنة ١٩٠٢ الّا انّ ذلك السفر المعتبر لم يحتوِ سوى الشروح العمومية المختصّة بالرتب الكهنوتية دون الصلوات والتنبيهات والتراتيل التي تُتلى في تلك الطقوس. وكلّ ذلك ممّا لا بُدّ منهُ لنظام الرتب وضبط الطقوس وكثيرًا ما اشتاق الى طبعه ارباب الطائفة. وكان المجمع اللبناني قد اوعز بالامر والى يومنا لم يُنشر هذا الكتاب الّا ما ادرجهُ منهُ العلّامة يوسف لويس السمعانيّ في المجلّدين التاسع والعاشر من كتاب مجموعة ليتورجيّات الكنيسة بالسريانية واللاتينيّة. فالسيد يوسف دريان قد عوّل على نشرهِ وضبطهِ على اصحّ النسخ واقدمها وتعريب صلواتهِ. وانّما جعل هذا الكتاب « اللمعة الوفية » كبحث انتقادي بخصوص نظام رتب السيامذ فقسمهُ الى اربعة شروح ضمّن الاوّل شرحاً عمومياً لكل رتب السيامذ. والشروح الثلاثة الاخيرة تشتمل على عدّة ابواب في نظام الدرجات الكهنوتيّة الثلاث الشمامية والقسيسية والاسقفية. فالامل كل الامل ان يهتمّ سيادة المؤلف بتتمّة العمل ونشر الشرطونية ووفّقهُ الله الى انجاز رغائبه ل. ش

شذرات

آثار نصرانية في بلاد النوبة انّ قدماء المؤرخين ذكروا انتشار النصرانية بين النوبة غير مرّة في تآليفهم الّا انّ الاثريين لم يكتشفوا قبل هذا العهد الاخير كتابات او عاديّات تشير الى النصرانية في تلك الانحاء. وقد وقف علماء الالمان منذ زمن قليل على رقوق مكتوبة بالحرف اليوناني ومنطوقها اللغة النوبيّة وهم اليوم يجتهدون في كشف اسرارها. ومما وُجد ايضاً مؤخرًا في جهات النوبة سبع كتابات ضريحيّة كُتبت على نواويس لقدماء النصارى بالحرف اليوناني واللغة النوبيّة يتراوح تاريخها بين القرن التاسع والقرن الثاني عشر للميلاد. وفي هذه الكتابات ما خلا اسماء الموتى نصوص الصلوات الطقسيّة كما كانت شائعة في الكنيسة اليونانية — وممّا وجد ايضاً من الآثار النوبية النصرانية هياكل لبعض الموتى مع خزفيّات نوبيّة. وهذه

الآثار قد اكتشفوها حديثًا في وادي حدد على ضفَّة النيل الازرق على بضعة اميال شمالًا من سنار . وعلى الحرفيات نُقشت عدَّة رموز نصرانية كالصليب والسمكة وسعف النخل وهي اوَّل مرَّة يكتشفون آثارًا مسيحية في ذلك الوادي وما كان العلماء ليظنُّوا ان النصرانية بلغت الى تلك الجهات الجنوبية . وهذه الآثار نُقلت الان الى متحف الخرطوم

مديح القديسة بربارة في السنة الأولى من المشرق (ص ١١٣١—١١٣٤) افردنا فصلًا لذكر تلك الشهيدة التي شاع اكرامها في انحاء بلادنا ورويْنا ما يجري في عيدها من الحفلات والعادات . واثبتنا هناك بعض ابيات من المديحة التي تتلوها العامَّة في ذكر استشهادها ولم نعثر اذ ذاك على غير ما اوردنا وقد وقف آخرًا على نسخة كاملة منها احد الآباء اليسوعيين في حلب فارسلها لندرجها في المشرق بنسبة عيدها في ٤ كانون الاوَّل وصوناً لها من الضياع :

القديسة بربارة عند الرب مختاره نالت كرامة عند الله لتشفع بالنصارى
ابوها حاكم بارض الشام عمَّر للقساة حمَّام حتى تغتسل بالسلام ويصوحا من العاره
ديوس الارس كان اسمهُ والشيطان موعب جسمه ابليس اللعين هو خصمه ذا الكافر عبَّاد الحجاره
هذا الكافر الحاشام سافر ليحارب الاروام وآمر بترتيب الحمَّام يكون كوَّتين للنظاره
قامت الصبيَّة بالدورات حتى تنظر العمارات قالت عمَّروا ثلث كوَّات على اسم اله النصارى
فبدي العلَّم يشمَّر وانتبر فيهِ المنظر قال لها ابوك كذا آمر وان خالفت يصير خساره
قالت لهُ عمَّرهم وباحسن صناعة اتقنهم لو اجا ابي بنظرهم قول كذا رادت بربارة
فرجع ابوها هل منشوم مولَّى ومن اعداه مزدوم مقهورًا من شوب الروم منكورًا من النصارى
توجَّه لينظر الحمَّام ان كان كمل بكل نظام ليعطي البخاشيش والانعام للعاملين والاجاره
فنظر هناك ثلاث كوَّات وبافخر صناعة منظومات والعاملان فوق الطاقات شهادة بدين النصارى
فرجع ابوها هل كيُّود ومن حصرتهِ كاد يموت للمرايا ما عاد يموت بل امسى خارج الداره
قدعا كبير البنَّايين رئيس الورشه والمعلمين والفعَّاله وحمَّال الطين مع نحَّاتين الحجاره
قال امرتكم على مرَّتين تتمسَّروا للحمَّام كوَّتين فهذه ثلاثة قبان انين ماعمل العصاوه والجباره
بموجب عدلي وانصافي هذا الذنب لكم هو كافي عن قتلكم ما بقيت اعافي الآن تموتوا بلا جاره
قالوا ظلمًا ما احد مات ونحن بريين من الشبهات بتلك قالت ثلاث كوَّات على اسم اله النصارى
فاحضر بنته للديوان بكل قساوه وبكل هوان وخاطبها بشان الاديان حتى تتبرَّ افكارها
قالت لابوها يا سفَّار آلهتك خشب فخَّار إلهي بحرقها بالنار ويحيلها تصير غباره
كيف تعبد هذه الاوثان والعابد لها هو حيوان بل كافر وابن شيطان كلها اخشاب وحجاره
قال لها ابوها يا بنتي لبتك في الدنيا ما كنتي ومن اول عمرك متِّ ولا ظهر لنا منك قهاره
وقال للخدام خذوها والى الحزينة ودُّوها ايش من طلبت اعطوها حتى تبطل هل عباره

قالت يا اجهل الناس ارى في ظلك وسواس انظر حزبي كالناس بمحبة دين النصارى
فقال المربية ليرشقها صارت الحربه سنّاره جاب الحبله ليشنقها صارت الحبله زنّارها
قال للخدّام اسحبوها وبكل عذاب عذّبوها وجيبوا المكاوي واكووها واحواطي راسها قضاره
مدّوا البنت على الساجات ونخزوا جسدها بالحربات قلعوا ضراسها والنابات وراح تميم خساره
قالوا لابوها يا مسكين بنتك عن مزبها ما تلين ولو قطعتها بالسكين فير ممكن تخلي اشاره
فصاح ابوها للسيّاف وقال لهُ ذبحك منافْ اقتل بنتي ولا لخافْ وتروح بذنبها برباره
فمن بعد ما صاحت يا ناسْ قد ركعت واخذت الراسْ وقالت للسياف لا باسْ اضرب بشجاعة وحراره
صرخت: ربّي يا رحمان يا مالكْ كلّ الاكوان اقبل نفسي كالقربان واجعل لذبحي تذكاره
كلّ من يعمل لي تذكار تُفرج عن نفسه الاخطار وتنجيه من عذاب النار نار جهنّم وشراره
يولبانه هي وعظتها وبدين المسيح ارشدتها اطلبوا جيماً شفاعتها من السيّده برباره

غاية الامانى في الردّ على النبهاني انّ ما في كتُب الشيخ النبهاني من الاقوال الباطلة حرّك ادباء الاسلام انفسهم على الردّ عليه. والكتاب المضون هنا لاحد شيوخ العراق المكنّى بابي المعالي الحسيني السلامي الشافعيّ في سفرين كبيرين ردّ فيه كما قال السيد احمد رشيد الرضا في المنار (١٢ : ٧٨٥) « ما جاء به النبهاني من الجهالات والنقول الكاذبة والاراء السخيفة ». قلنا فان كان هذا رأي المسلمين في تآليف الشيخ النبهانيّ في امور الاسلام فما احرى بنا نحن النصارى ان نعترض على ما كتبهُ في حقّنا من الاكاذيب والاستنباطات الباطلة والشتائم البذيّة وهو لا يعلم شيئاً من ايماننا فتأمّل

نحن والوطن استاء محرّر جريدة الوطن مما كتبناهُ في عددنا السابق (ص٨٧٨) عن مقالته في فوز المراكشيين على الاسبان وحاول ان يثبت لنا ان ذلك الانتصار الذي انكرناهُ « خبرٌ تطاير بين سمع الارض وبصرها ». اما نحن فلا نعود الى مناقشة رصيفنا في هذا الشأن لان قولنا لا يحتاج الى تزكية ولم نكتب ما كتبنا لندافع عن فوز الاسبان او فشلهم وانما أمضّنا كلام صاحب الوطن في حقّ دولة شريفة كاثوليكية كدولة اسبانية فشتّ لنكبتها (الموهومة) ورأى علاقة بين تلك النكبة وبين حادث جرى قبل ثلثمائة سنة فانكأ جرحاً صليبيّ تَدُبُّهُ منذ زمن مديد ثم تدّد بحكومة اسبانية « واضطهادها للمراكشيين واجبارها لهم ان يكونوا مسيحيين » وغير ذلك من المبالغات والمغالطات التاريخية التي يحتاج الباحث فيها الى علم واسع ودقّة نظر فتهوّر الكاتب في ذكرها تزلّفاً من المسلمين على طريقة تحطُّ من كرامته

وتذلله في اعين ادباء الاسلام الذين لا يقبلون كلام مثله دون برهان. وقد راجعنا تفاصيل ذلك الواقع في تواريخ اسبانية المطوّلة كماريانا (Mariana) وكنـد (Conde) فاذا هي تخالف تماماً ما رواهُ صاحب الوطن دون تروّ. ثم انهُ زاد في الطين بلّة اذ اراد ان يعلل ثورة الفوضويين وزعيمهم فرّير بهذه النكبة المزعومة. والحقّ يقال ان محرّر الوطن قد سوّد صحيفتهُ بتعظيم ذلك الفوضويّ الشرّير ونظمـه القصائد وسرده الروايات والخطب لتخليد ذكره. أنما يخجل كاتب كاثوليكيّ النحلة ان يدافع عن رجل يعتبر « جنود وطنه كفئة الانسانيّة » ورماية بلاده « كخرقة ملوّثة عُلقت في عصاً هي شارة الجور والبلاء. » وبعدّ « الوطنيّة كمصدر وسبب كل المظالم والشرور اللاحقة بالناس » هذه تعاليم فرّير ولولا انهُ من جماعة الفوضويين ومن تبعة الماسون لما تحرّك ساكن بعد ان حكم عليه بمقتضى الشرائع العادلة وهو الذي آثار فتنة برشلونة التي اودت بحيـاة ١٠٩ من الابرياء رجالاً ونساء وكهنةً وعوامّ. فلم تأخذ الماسون والفوضويين شفقة على الدماء الزكية وقاموا وقعدوا لموت رجل اثيم. افيكون صاحب الوطن من جملة هؤلاء؟ فان اقرّ بهِ طلبنا منهُ ان يبدل اسم جريدته اذ لا وطن للماسون كما رأيت وكما سنبينهُ في فصولنا عن الماسونيّة. وقد اسفنا لغير ذلك من المقالات التي اثبتها صاحب الوطن اما من قلمهِ واما من قلم مكاتبيهِ لاسيما المقالة التي ادرجها لاحد مراسليه في حماة عن المقابر وقد انكر فيها تعليم الكنيسة الكاثوليكية (بل قُلْ تعاليم كل الكنائس الشرقية) في وجود المطهر (ولن ابى البعض ان يدعوهُ بهذا الاسم). وبالغ في تطرّفه حتى انكر ما تقتضيهِ من الاكرام لمقابر الموتى فخالف بهذه الكتابة رأي جميع العقلاء بل جميع الامم المتمدّنة بل الامم المسيحيّة نفسها وكلهم يوقرون بقايا موتاهم. فيا لله كيف صارت الجرائد تتجاسر على معتقداتنا حتى صرنا نسمع العقلاء يتأسّفون على ابطال مراقبة المطبوعات فانها مع ظلمها كانت تحمل حدًّا لاقوال الكفر والتنديد بالاديان. فنعم الحرّية وحبذا الاحرار!!

الحساب الغريغوري في روسية — قال البشير: التست اكادمية بطرسبورج العلمية من جلالة القيصر اتباع الحساب الغريغوري في روسيـة وبنت في التاسها المشاكل المديدة التي تنجم عن الحساب اليولي في علاقات الامبراطورية الداخلية والخارجية فصرّحت الحكومة برغبتها في ذلك وبعزمها على الاستعاضة بالحساب الغريغوري

في اول فرصة مناسبة الا ان طريقة الانتقال من حساب الى آخر ليست بالامر السهل في روسية فان عمدوا الى حذف ١٣ يوماً دفعة واحدة صادفوا مقاومة الجمهور وان اكتفوا بحذف يوم من السنين الكبيسة لم يفِ ذلك بالمرام وعليه ارتأت الاكادمية العلمية ان تتحاشى هذا كلهُ بتأجيلها اتباع الحساب الغريغوري الى سنة ١٩١٢ حيث يقع الفصح في الكنيستين في يوم واحد فيجرونَ بعده على الحساب الغريغوري وهي تؤمل ان لا تصادف حينئذٍ معارضة من الشعب لانهُ يكون تناسى الحساب القديم في الصوم الاربعيني — ومعلوم ان غبطة البطريرك يواكيم الثالث يرغب كل الرغبة في اتباع الحساب الغريغوري فمتى اتخذتهُ روسية يتخذهُ هو ايضاً وتتخذهُ اليونان وبلغاريا ورومانية والصرب

﴿ بيت غريب لبديع الزمان ﴾ وصف لنا حضرة الاب انستاس الكرملي في احدى رسالاتهِ مجموعاً مخطوطاً وقف عليهِ فيهِ قصائد ومنتخبات ادبية شتى الى ان قال: « ومن غريب ما في هذا الديوان بيت شعر لبديع الزمان الهمذاني وهو يُقرأ من احد عشر وجهاً. وهو من اعجب ما جاء في هذا الصدد. ونحن نوردهُ هنا لما فيهِ من الغرابة. ودونك اياهُ بنصهِ وواقع الالفاظ المشار اليها بقوسين مكتوبة في الاصل بالحبر الأحمر وهو هذا على ترتيبهِ وسياقهِ ونظامهِ بدون ادنى تغيير (ص ١٩٧):

(كفى) نَا بِأَنَّا فِي زمانٍ مذَمَّمٍ يُذادُ من الحقّ المبين ويُدفَعُ
(حزْنَا) انَا تزورُ سائرًا فنُهْمَلُ فيا بَيْنَهُمْ ونُضَيَّعُ
(انّي) اقول مقالةً فيسعَى منها اللئيمُ ويقمعُ
(بدار) اراذِلٍ تلوحُ غيظًا عليَّ تقطّعُ
(مذلّة) وليس بها حُرٌّ من الناس ينفَعُ
(أرَى) كلَّ من فيها من الحق يدفعُ
(الذلّ) فيها دائمًا ليسَ يُقطعُ
(من) ارجائها يتنوعُ
(أ) كانها يتصدّعُ
(ملاكها) يتقزّعُ
(يتوقّعُ)

وقد راجعنا ديوان بديع الزمان الذي طُبع من عهد قريب في مصر فلم نجد لهذا اللغز الشعري ذكرًا فروَيناهُ هنا على علّاتهِ تفكهة للقرّاء. امّا قراءتها على احد عشر

وجهاً فبأن تقرأ الالفاظ الموضوعة بين قوسين ويزاد عليها باقي البيت فتقرأ مثلاً البيت الاخير: كفى حزناً اني بدار مذلة اوى الذلّ من املاكها يُتَوَقَّعُ

اسئلة واجوبة

س كتب احد مراسلنا في طرابلس ما نصُّهُ: ظهرت مؤخراً مجلّة اسمها جامعة الفنون فقرأنا في صفحتيها (٣٥-٣٦) ما نصُّهُ: «ومن المضدين (كذا) لرأي فيثاغورس في دوران الارض الفيلسوف كوبرنيك من اهل القرن السادس عشر للميلاد الموافق للقرن العاشر للهجرة وكان فيلسوفاً عظيماً وفلكيّاً عارفاً الف في اللغة اللاتينية كتاباً عظيماً سمّاهُ De Revolutionibus Orbiun (?) Coelestrum (?) وهو كتاب عظيم الّا انهُ لم ينشرهُ في حياتهِ حيث كان كاهناً كاثوليكيّاً فخشي ان يلمّ بهِ العقاب حيث نُحي من طرف الكنيسة وربي لاجل ذلك الكتاب بالزيغ والالحاد وكثيراً ما عزموا على حرق كتابهِ او تمزيقهِ ولكنّهم لم يتوفّقوا الى ذلك حيث اعطاه الى اصدقائهِ وامرهُ بنشرهِ بعد موته». فما الصحيح في هذا القول

كوبرنيك وكتابهُ في دوران الارض

ج يؤخذ من هذا الكلام انَّ الكنيسة الكاثوليكية كانت معاديةً للعلوم وانَّها تعرّضت لكوبرنيك في اكتشافاتهِ. ولهي ذلك بالصحيح والدليل عليهِ: ١ً انَّ كوبرنيك علّم ثلث سنوات في رومية. ٢ً انَّ الكنيسة لم تصدَّهُ قطّ في تعليمهِ عن دوران الارض ولم تصدر في حقّهِ تقريراً ما لمعارضتهِ. ٣ً انَّ كوبرنيك كان معزّزاً مكرّماً من رجال الاكليروس وخصوصاً الكردينال دي شمبرغ ومن رئيس اساقفة كولم (Culm). ٤ً ان تلميذ كوبرنيك المدعو راتيكوس (Rhéticus) نشر خلاصة تعاليم استاذهِ قبل وفاتهِ باربع سنوات وسمّى الكتاب Narratio de libris Revolutionum Copernici) دون ان تضغط عليهِ الكنيسة. ٥ً انَّ كوبرنيك نفسهُ نشر كتابهُ بالطبع وانجزهُ قبل وفاتهِ بأيام في نيرمبرغ سنة ١٥٤٣ واهداهُ للبابا بولس الثالث. ٦ً وقام بعد كوبرنيك تيكو براهي (Tycho-Brahé) الشهير وجاهر بتعليم كوبرنيك وشكر الكنيسة على مراعاتها تعاليم سلفهِ. فاين كل هذا من اقوال مجلّة جامعة الفنون. فنكرّر الرجاء لأدباء المسلمين ان لا ينقلوا عن اعداء الدين كلامهم دون ان يتروّوا في صحّتهِ

س سأل من مصر نعمان افندي ابي ناظر تفسير آية الانجيل عن الخطايا المضادّة للروح القدس

ج قد مرَّ هذا السؤال والجواب عليهِ في المشرق (١: ٦٢٨) فليراجع ل.ش